وزارة التعليم العالي والبحثالعلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

التناص في اللغة

دكتوراه أدب

أسم المادة / رواية ومسرحية

أستاذ المادة
أ.د. غنام محمد خضر

٢٠٢٥ -٢٠٢٦

التناص في اللغة: تفاعل من نصص ونار الارتباط بالنص من حيث الاشتقاق فإننا لا بد ان نذكر تعريف النص والنص معناه الرفع البالغ ونص الشيء بنصه نصاَ :رفعه وأظهره ونص المتاع جعل بعضه فوق بعض ومنه سميت المنصة منصة لعلوها وقد وردت كلمة التناص في المراجع القدية بمعنى الاتصال وبمعنى الازدحام ومعنى الظهور والبروز وبمعنى الجمع والتراكم وبمعنى التحريك وبمعنى الخلخلة وهو بهذا المعنى يقترب من التناص ومفهومه الحديث الذي بينها فيما يشير الى تداخل النصوص .

وفي الاصطلاح فقد عرفه مارك انجينو التناص بأنه (كل نص يتعايش بطريقة مع نصوص اخرى وبذلك يصبح نصاَ في نص متناص) ثم يعرض بعد ذلك تاريخ المصطلح وان اول ظهور للمصطلح على يد جوليا كريستيفا.....الخ [1]

التناص في النقد الغربي :

سأتناول أبرز النقاد الغربيين الذين تناولوا هذا المفهوم في الخطاب النقدي الحديث الحوارية عند باختين :

باختين يعد اول من استعمل مفهوم التناص فأثار اهتمام الباحثين بحيوية الاجراءات التي تقوم عليها الدراسات المقارنة التي تتضمنه اذا كان قد تحدث في علاقة النص بسواه من النصوص من غير ان يذكر مصطلح التناص مستعملاً مصطلح [2] (الحوارية) في تعريف العلاقة الجوهرية التي تربط أي تعبير بتعبيرات اخرى فكل خطاب في رايه يعود الى فاعلين ومن ثم الى حوار محتمل فهما كان موضوع الكلام فانه قد قيل وبصورة اخرى الذي كان عنده بادئ ذي بدء (التفاعل اللفظي) الذي لايقصد به التبليغ اللساني المباشر بين مرسل ومرسل اليه ويتحقق على شكل تبادل للأقوال أو الملفوظات على شكل حوار وهو يركز على صلة المتكلم بمتلقيه مؤسسة على قاعدة الحوارية التي اضفت عليها كرستينفيا لاحقاً مصطلح (التناص)

باختين وظف(الحوارية) في وقت متقدم للدلالة ايضاً على ما سماه المتأخرون (تناصاً) :

---

(١) لسان العرب لأبن منظور :ص ٥٥

(٢) االتناص في الشعر العربي الحديث : حصة البادي ،ص ٢٠

١-الحوارية التناصية الدالة على الأستشهاد في اوسع معانيه .

٢- الحوارية التفاعلية التي تحيل على التجليات المتعددة للغة المتبادلة.[3]
الخطاب الروائي في نظر باختين معتمر بالأفكار العامة وتداخل وأقوال غريبة معقدة بحوارات متعددة تشترك فيما بينها لتكون في الأخير خطاباً هو نسيج عدد كبير من الملفوظات المتداولة داخل بيئة اجتماعية معينة وهذا الاتجاه الحواري للخطاب وسط الخطابات يعطيه امكانية ادبية وجوهرية ، وهذا الطابع الذي يسكن النص هو أصل لكل ابداع فتي يقوم على مبدأ التواصل ومن ثم فأن أي خطاب في نظر باختين هو نسيج الملفوظات .

التناص عند جوليا كرستيفا:

منذ ان جاءت الحوارية على يد الكاتب الروسي ميخائيل باختين كرد على انغلاق لنص فقد اتكأت الباحثة البلغارية جوليا كرستيفا على افكار واراء هذا الباحث وأتت بمصطلح التناص الذي يمثل عندما تقاطع نصوص ووحدات من نصوص في نص أو نصوص أخرى وأصبح النص في منظورها لوحة (....) من الأقتباسات فكل نص يقتبس ما لا يحصى من النصوص التي يعيدها عن طريق التحويل والنفي والهدم وإعادة البناء امسكت الناقدة ذات الأصل البلغاري رأس الخيط لتتابع رصد هذا المصطلح في مؤلفها اللامع (علم النص)حيث اطلقت على الحوار الذي تقيمه النصوص فيما بينها مصطلح (الحوارية) وعرفتها بأنها العلاقة بين خطاب الأخر وخطاب الأنا ثم باسم(عبر النصوص) ثم التصحيفية ثم ظهرت عنده بمفهوم الامتصاص وذلك في قولها كل نص هو امتصاص أو تحويل لوفرة من النصوص الأخرى لتهتدي بعد ذلك الى مصطلح الذائع الصيت في النقد المعاصر والأكثرحداثة وهو مصطلح التناص .[4]

وتشير جوليا الى أن فكرة تداخل النصوص وتقاطعها قد سبق اليها العالم السويسري (دي سوسير) حيث تحدث عنالتصحيفات واستخدام مصطلح (التصحيف) وعدة من الخصائص الجوهرية لبناء اللغة الشعرية
النص الشعري في نظر جوليا كرستيفيا ورفقائها السيميائين المعاصرين انما هو بؤرة تتجمع فيها مجموعة من النصوص السابقة والنصوص المعاصرة واللانصوص ومن هذا التداخل النصي ونشطي النصوص الاولى في النصوص اللاحقة يترقرق التناص بشتى انواعه ومستوياته
التناص عند جوليا كرستيفا لا يتعلق بالانتحال أو مايسمى السرفة الأدبية أو حتى الأقتباس أو التقليد ولهذا قراءة نص معناه ان بفتح نحو النصوص الأخرى التي

---

(١) التناص عند عبد الجليل مرتاض : ص ١٣

(٢) التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر :جمال مباركي،ص ٤٢

اشتركت في نسجه وبناءه أو قراءة نص هو العثور على اثارونصوص سابقة ومقاطع مفرقة انها ما بين النصوص. [5]

التناص عند رولان بارت:

يواصل رولان بارت ما انتهت اليه **كريستيفا** من طروحات حول نظرية النص ولاسيما في النص والتناص اذ يقول (كل نص ليس الا نسيجاً من استشهادات سابقة ويتحدث بارت عن النص باعتباره جيولوجياً كتابات ويصرح على انتاج المعنى في معرض حديثه عن التناص في حديثه (لذة النص) هذا هو التناص الذي استحاله العيش خارج النص اللانهائي وسواء كان هذا النص بروست أو الصحيفة اليومية فان الصحيفة اليومية فأن الكاتب المعنى والمعنى يضع الحياة [6]

النص عنده نصان النص المقروء : (المغلق) والنص (المفتوح) فالنص المقروء هو النص الذي يتسم بسمات النص الحداثي (التي تخلق عند بارت عن سمات النص الكلاسيكي فقد كتب حتى يستطيع القارئ ان يكتبه وينتجه وهو يقتضي تأويلاً مستمراً ومتغيراً عند كل قراءة.

التناص في النقد العربي :

يعد التناص من المفهومات الحديثة في الكتابات النقدية العربية الحديثة قد لا تعود لأكثر من عقد من الزمان مضى اذ ظهر اعتماداً على اطروحات النقاد الغربيين .

النقد عند محمد بنيس : [7]

الناقد محمد بنيس اقترح مصطلحاً جديداً للتناص أسماه (النص الغائب) على اعتبار أن هناك نصوص غائبة ومتعددة وغامضة في أي نص جديد وقد طرح هذا المصطلح في كتابة (سؤال الحديث) و(ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب) وقد اعتمد على اطروحات كريستيفا وبارت وتودورف .

---

(٢) المصدر نفسه :ص ٦٦

(٢) التناص في شعر الرواد: احمد ناهم ،ص ٢٩-٣٠

(٣) التناص في الشعر العربي الحديث ، حصة البادي ،ص ١٨-١٩

وفي سنة ١٩٨١ ابتدع بنيس مصطلحاً تناصياً اخر هو (هجرة النص) الذي كان انتقالاً مفهومياً مكملاً لمفهوم (النص الغائب).

التناص عند محمد مفتاح:

التناص عنده ظاهرة لغوية معقدة تستعصي على الضبط والتقنين اذ يغتمد في تميزها على ثقافة المتلقي ويربط محمد مفتاح التناص ببعض المفاهيم البلاغية القديمة المعروفة في الثقافتين الغربية و العربية وهي المعارضة والمعارضة الساخرة . ولكنه في كتابة(دينامية النص) يعود ليعطي التناص تسمينه الجديدة وهي (الحوارية) ويحاول ان يستعمل هذا المفهوم في اطار يستمد البايولوجيا في أغلب مصطلحاته ومفاهيمه: :([8])

التناص عند عبدالله الغذامي :

أما الناقد عبد الله الغذامي حاول في كتابه (الخطيئة والتفكير) ان يربط التناص ببعض المفاهيم والطروحات النقدية الموروثة ولا سيما نظريات الناقد عبد القاهر الجرجاني في البلاغة النقدية وخاصة في ما يتعلق بمفهوم الآخذ وشد اقترابه من مفهوم التناص الحديث ويترجم الغذامي التناص ترجمات عدة يطلق عليها تارة تداخل النصوص وتارة اخرى النصوص المتداخلة وتارة ثالثة النصوصية وقد اعتمد في اطروحته على اراء كريستيفا ...

واستغرق في كتابه الاخير (تشريع النص) على مصطلح النصوصية في معرض تحليله لنص شعري متناص والتناص بعد هذا عنده عبارة عن مصطلح سيمولوجي تشريعي: ([9])

---

(١) اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد ، يوسف وغليس ،ص ٤٣

(١) تداخل النصوص في الرواية العربية، جسن محمود حماد،الهيأة المصرية للكتاب مصر ١٩٩٨،ص ٤٥

انواع التناص: : ([10])

١-التناص : هو بحمل نفس المعنى الذي يرمي اليه التناص عند جوليا كريستيفا أما عند جيرار جينت فهو حضور نص في اخر للاستشهاد وما شابه ذلك .

٢-المناص: وخير عليه العناوين والعناوين الفرعية والمقدمات والذيول والصور وكلمات النشر.

الميتناص :وهو علاقة التعليق الذي يربط نصاً باخر يتحدث عليه دون ان يذكره احياناً النص اللاحق ويمكن في العلاقة التي تجمع النص بنص لاحق كنص سابق وهي علاقات نحويل أو محاكاة

٤-معمارية النص وهو نمط الأكثرية تجريداً وتضميناً له علاقة صماء تأخذ بعداً مناصياً وتتصل بالنوع (شعر أو رواية).

اقسام التناص:

يقسم على نوعين هما التناص المباشر (تناص التجلي) أو غير مباشر(تناص الخفاء) التناص المباشر فيدخل تحته ماعرف بالنقد القديم بالسرقة والاقتباس و**الآخذ والتضمين فهو عملية واعية بامتصاص وتحويل نصوص متداخلة ومتفاعلة الى النص أما التناص غير المباشر فينضوي تحته التلميح والتلويح والايماء والرمز وهو عملية شعورية يستنتج الأديب من المتداخل معه افكاراً معينه يرمز اليها في نصه الجديد.**

(١) جيرار جينت ، محمد ناجي ، محمد احمد .دار المعارف بيروت - لبنان ١٩٩٢--م ، ص ٤٣